

المصدر :

الرياض

التاريخ :

23-11-2006

الصفحات :

4

العدد : 14031

المسلسل : 30

وزير الخارجية المصري في حديث شامل لـ «الرياض»:

العلاقات السعودية – المصرية تاريخية ومتطورة بشكل مستمر

ندعو الفلسطينيين إلى التحرك لصالح شعبهم بدل التحرك لمصالح فئوية



أحمد أبو الغيث

■ وصف وزير خارجية مصر أحمد أبو الغيث العلاقات السعودية المصرية بالمتمازة والتميزة مشيراً إلى وجود قدر كبير من التنسيق وتبادل الرأي والمشورة تجمع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وفخامة الرئيس محمد حسني مبارك.

وقال في حديث خاص بـ «الرياض»، إن التعاون بين مصر والمملكة قوي للغاية في مناقشة وتناول كافة المسائل ليست الثنائية فحسب بل حتى القضايا ذات البعد الإقليمي.

وأشار وزير الخارجية المصري إلى أن العلاقات التاريخية بين البلدين من الصعب لأحد أن يضيف أي تطوير لها، لأنها فعلاً متطورة.. واعتبر أن الدافع والمحرك للعلاقات السعودية المصرية هي العلاقة التاريخية بين الشعبين.

وفي الشأن الفلسطيني طالب القادة الفلسطينيين أن يكون تحركهم لصالح شعبهم والنظر إلى معاناته بدل التحرك لمصالح فئوية. وفيما يلي نص الحوار.

حوار- محمد الأمير

(العلاقات السعودية المصرية)

❖ في البداية كيف تقويمون مسار العلاقات السعودية المصرية خلال الفترة الراهنة؟
- أراها علاقات ممتازة متميزة لا مشكلة فيها، لا مشكلة فيها، أؤكد على هذا، ثم أرى أيضاً تعاوننا مصريا سوديا قويا للغاية في مناقشة وتناول كافة المسائل المتعلقة، ليس فقط بالشكل الثنائي لهذه العلاقات، ولكن أيضا في البعد الإقليمي الرئيس مبارك وخادم الحرمين الشريفين يجمعهم أكبر قدر من التنسيق وقبال الرأي والمشورة، الأمير سعود ووزير الخارجية المصرية أيضا يتعاونان، وزارة الخارجية السعودية والمصرية على تواصل دائم، وأخيرًا الدولة والحكومة المصرية والدولة والحكومة السعودية لا داعي أن أتحدث عن المحرك والدافع لهذا وهو العلاقة التاريخية بين الشعبين، هذه العلاقة متميزة ويصعب أن يتحدث أحد عن أي إضافة لهذه العلاقة في تطويرها، لأنها فعلا متطورة.

(فلسطين)

❖ فيما يتعلق بالوضع الفلسطيني ما زالت أزمة الحكومة تراوح مكانها وهاهي تتعثر ما هو موقفكم؟

- أنا توقفت عن التحدث في الحكومة والاحكومة التعثر واللاتعثر توقفت، عندما تشكل سوف ننظر فيها.

❖ الخلاف بين حماس وفتح ما زال مستمرا إزاء الحكومة الوطنية ما هو الدور المصري الذي يستطيع تدوير الزوايا بين الرؤى لكل فصيل فلسطيني؟

- الدور المصري هو تشجيع الطرفين على التوصل إلى تسوية تؤدي إلى رفع هذا الضغط عن الشعب الفلسطيني المسؤولية هي تجاه الشعب الفلسطيني، القادة الفلسطينيون مطلوب منهم أن ينظروا إلى المعاناة التي يعانيها الشعب الفلسطيني الظروف الصعبة التي تمر على الفلسطينيين وبالتالي المحرك يجب ليس مصالح هذه الفئة أو تلك المحرك يجب أن يكون مصلحة الشعب أين تقع مصلحة الشعب الفلسطيني ثم نعمل على تحقيق هذه المصلحة.

❖ معالي الوزير كان الهدف من تشكيل حكومة وحدة وطنية هورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني... بعد التعثر بوجه نظركم كيف يمكن كسر الحصار المميت الذي يخنق الفلسطينيين؟

- هناك قرار من الجامعة العربية لكسر الحصار، ومصر تساعد الفلسطينيين بالكثير من الموارد والمؤونات التي تعبر من الأراضي المصرية إلى فلسطين سواء من معبر كرم أبو سالم أو معبر رفح للشعب الفلسطيني رؤيته نحو العالم الخارجي لتعبر الأراضي المصرية، مصر لم تلتزم بالحصار لكي تقوم بمساعدة كسر الحصار، هذا بعد، مصر لم تلتزم بحصار لكي نقول ان كسر الحصار المسألة

هي هل هناك إمكانية مالية والمساعدات المالية التي تصل من العالم الغربي ومن الجامعة العربية ومن الدول المانحة، هل المساعدات يمكن إيصالها للشعب الفلسطيني أم لا ويجب أن ينصب محور الحديث على هذا.

❖ لماذا لا يمكن؟

- لأن النظام المصرفي الدولي

قرر أن يلعب مع الولايات المتحدة ولصالح السياسة التي تطالب

بتعقيد التحويلات المالية، ومن

هنا كل البنوك العربية وحتى

الجامعة العربية غير قادرة على استخدام النظام

المصرفي لكي تصل الأموال للفلسطينيين، لأن

استخدام النظام المصرفي العربي سوف يؤدي إلى

وضع هذا النظام تحت، لا أقول عقوبات، لأنه لا

يوجد عقوبات دولية في هذا الصدد، ولكن تحت

تضييق الخناق من قبل المؤسسات المالية

والمصارف العربية الموجودة في العالم العربي، من

هنا ولما كانت المؤسسات المالية والمصارف

العربية الأضعف، هي فضلت أن تمتنع عن تحويل

الأموال، المسألة ليست متعلقة بمصر، المسألة

متعلقة بالبنوك والمؤسسات المالية العربية، بما

فيها هذه المؤسسات التي تقع في الأرض العربية

نفسها.

❖ لكن، الا يمكن توصيل المساعدات

المالية إلى الفلسطينيين عن طريق البر؟

هناك تساولات داخل فلسطين يدور حول هذا

الموضوع؟

- هذه المسائل لا تتحمل جهد الأفراد ومن يحمل

أموالا في حقايق يعرض نفسه لأوضاع غير آمنة،

والمنطقة مليئة بالتيارات ويجب الحفاظ على

قانونية التحويل المالي، أقول مرة أخرى أن مصر لا

تكسر الحصار لأنها لم تلتزم به.

❖ في إطار حواركم مع القضاصل

الفلسطينية، هل اتفقتم على وقت وجدول

أعمال لزيارة خالد مشعل القاهرة؟

الإفراج عن الجندي الإسرائيلي يقابله إطلاق سراح 1000 أسير فلسطيني من بينهم البرغوثي

التحرك المصري في فلسطين يهدف إلى تخليص الشعب الفلسطيني وليس الجندي الإسرائيلي

رئاستهم وقيادتهم وناشطيهيم وتوقفها عن ابتزاز الفلسطينيين فأين وصلنا؟ لم فصل بعيدا لأن الغرار الفلسطيني ربما يرى أن المصلحة هي في استمرار قتل الفلسطينيين، وربما يرى للأسف أن المصلحة هي في استمرار هذا الوضع الذي يعاني فيه الشعب الفلسطيني.

❖ هل توصلتم إلى صيغة معينة لإطلاق الصفقة هل البرغوشي ضمن الألف الذين سيتم الإفراج عنهم؟

- ربما، أمر مطروح لكن ما هي المشكلة أن نبادل جندي بألف وما هي المشكلة أن نوقف قتل الفلسطينيين لأننا وصلنا إلى رقم (٤٠٠٠) قتيل منذ ٢٠٠٧/٦/٢٠٠٧، قتل (٤٠٠٠) شاب فلسطيني في غزة، لماذا لا نوقف هذا النزيف لا تسألني، السؤال يطرح للطرف الفلسطيني ولمن يسيطر على هذا القرار.

❖ لكن الجانب المصري الوحيد الذي يمكن أن يلعب دورا في هذا الصدد؟

- ليس فقط الطرف المصري أن يلعب هذا الدور، فلتدع لخياالك الطيران في السماوات وتكي تصل إلى نتيجة.

❖ إن من قطع شوطا كبيرا في مسألة تبادل الأسرى هي مصر حيث إدارة المفاوضات بين الطرف الفلسطيني من جهة والإسرائيلي من جهة أخرى. في تصوركم أن الحل يبقى في وضع الجندي الإسرائيلي بمثابة وديعة لديكم؟

- هذه مسألة لا ندخل فيها ولن أتحدث فيها في الإعلام المسأنة هي أن من يرغب في تخليص الشعب الفلسطيني من الوضع المتأزم الحالي المباشر عليه أن يتحرك من واقع المسؤولية الوطنية تجاه هذا الشعب.

❖ خلال مفاوضاتكم مع الضائل الفلسطينية... هل أخلتم تهمة ماتم بأن يتم وقف إطلاق النار مقابل إتمام الصفقة؟

- ليس لدي علم بذلك أنا ما أتحدث فيه هو أن هناك عرضا لتبادل الأسرى، الإفراج عن عدة مئات مقابل الجندي ولن أتجاوز ذلك في حديثي حتى لا تؤثر على هذه العملية والأحسن للفلسطينيين أن لا تتحدث في هذا الموضوع.

- زيارة خالد مشعل أمر مطروح، ولكن ليس بالأكيد، المسألة هي ويجب على حماس أن تنظر إلى الإطار العام الذي يجد الشعب الفلسطيني نفسه واقعا في إطاره، هذا الإطار العام يتطلب التحرك والتحرك السريع للحفاظ على مستقبل الشعب الفلسطيني ومستقبل الأرض الفلسطينية، مجيء مشعل إلى القاهرة من عدمه هذا الأمر يتعلق بمشعل ومدى قدرته على التجاوب مع متطلبات الموقف.

❖ هل فعلا تشكيل الحكومة الفلسطينية يمكن أن تدفع في عملية السلام مجددا؟

- إن تشكيل حكومة من التوجهات الفلسطينية المختلفة تمنع الاقتتال الداخلي وتوقف النزاعات والصراعات الداخلية، تستجيب لما يراه العرب مصلحة للشعب الفلسطيني، كل هذا سوف يؤدي إلى إطلاق طاقات تقود إلى انضاجة في الوضع الفلسطيني، الوضع محتم لا يرضى عنه أحد.

❖ تقول إن انضاجا ستتحقق حال تشكيل الحكومة... إذا كيف تفسرون الصلف الإسرائيلي وارتكابه المجازر وكان آخرها

بيت حانون؟

- أفسرها بأفك وصفتها بالصلف الإسرائيلي، بتصرفات إسرائيل التي لا ترضى عنها، والتي لا تأخذ في الاعتبار أي شئ آخر غير ما تراها مصلحة، هناك قوة إسرائيلية هائلة عمياء وهناك شعب فلسطيني أعزل الصدام المسلح لن تكون النتيجة في صالح الفلسطينيين، من هنا وكل من يسعى لحماية الفلسطينيين والدفاع عن مصالحهم يجب أن يصل إلى هذه النتيجة، علينا أن نتفاوض نتعامل سياسيا ونمنع عن استفزاز هذا العدو الإسرائيلي، وعندما أصفه بالعدو يعني عدو الفلسطينيين، على الفلسطينيين أن لا يستقروا عودهم، من طريق إطلاق صاروخ هنا أو صاروخ هناك، لا يؤدي إلى تحقيق الهدف، النضالي، ولكن يؤدي إلى تمكين إسرائيل من ضرب الفلسطينيين.

❖ لحظة وصلت وهل يمكن إذا ما تجحت أن تساعد في تهدة الوضع؟

- المفروض أن ذلك هدف يؤدي إلى تهدة الوضع، المصور أن تبادل الأسرى هي ليست بصفقة الجندي الإسرائيلي، بل هي صفقة تبادل الأسرى الفلسطينيين، يجب أن نضع المسائل على أقدامها وليس على رأسها، الهدف هو تخليص الفلسطينيين وليس تخليص الجندي شاليت، والجهد المصري كان تخليص الفلسطينيين، تخليص يكون في الإفراج عن عدة مئات إن لم يكن ألفا، التخليص يتم عبر وقف إسرائيل في عملياتها الاستفزازية المستمرة في ضرب الفلسطينيين وقتل

حماية الإقليم من مثل هذا الخطر.

نرفض توجيه ضربية أمريكية لإيران وتدعم التسوية التفاوضية

✦ قام الرئيس مبارك بزيارة إلى الصين وروسيا.. هل تأتي في إطار تطوير البرنامج النووي السلمي المصري؟

- إطلاقا، هذه الزيارة مرتب لها منذ شهور ممتدة وهذه ليست المرة الأولى، الرئيس مبارك زار الاتحاد الروسي خلال الفترة من عام (٢٠٠١) إلى (٢٠٠٦) ثلاث مرات بما فيهم هذه الزيارة الأخيرة، الرئيس المصري منذ عام ١٩٧٦ إلى ٢٠٠٦ زار الصين (٩) مرات أي أنها ليس بالشيء الجديد أو بالأمر الجديد.

ولكن مصر ترى أن هناك قوتين قادرتين على مساعدة مصر اقتصاديا وعلى بناء علاقة صحية مع هذين الطرفين، وبالتالي قام الرئيس بالزيارة للاستفادة بكل ما يمكن للعلاقات المصرية الصينية والمصرية الروسية أن تخدم في مستقبل التنمية الاقتصادية في مصر.

✦ كان سابقا وقد أكد جمال مبارك على أحقية امتلاك مصر برنامجا نوويا سلميا؟

- نعم
✦ هل يمكن أن تتعاون مصر مع كل من روسيا والصين في بناء المفاعلات النووية؟

- هناك قرار مصري لم يعلن بعد لأنه لم يتخذ بالشكل كقرار الحكومة، ولكن هناك توجه مصري واضح في أحاديث الرئيس مبارك وفي أحاديث السلطة المصرية أننا نرغب في بناء مفاعيل نووية أو أكثر لتوليد الطاقة الكهربائية وأيضا المياه في مستقبل الأيام، هذا الموضوع عندما سيقر وهذه الخطة عندما تقرر مصريا بإعداد المفاعلات والمحطات التي سوف تبني مواقع هذه المحطات والإطار الزمني لها واحتياجاتها، سوف تلجأ مصر إلى المجتمع الدولي وتطرح التوجه المصري دوليا وبالتالي تأتيها المضاربات الدولية بمعنى الشركات الدولية التي لديها تجربة وخبرة وقدرة على بناء المحطات الكهربائية لكي تتقدم إلى المناقصات وفي إطار هذه المناقصات سوف تختار مصر من يساعدها على هذا البناء، ومن هنا لا أستطيع أن أقول الصين وروسيا وفرضنا وإيطاليا أو أمريكا، أو جهة ما، الفصيل سوف يكون وعندما يتخذ القرار رسميا أول الفصيل الكفاءة والكلفة.

✦ ألا تخشون بذلك من انطلاق سياق نووي مفتوح أمام الدول في المنطقة.. (إسرائيل) وإيران ومصر...؟

✦ يرايكم لماذا طرحت (إسرائيل) مسألة تأمين الحدود والانفاق وقصف ممر فلاديفيا في المرحلة الراهنة؟

دول عربية تحاول تعقيد الموقف في دارفور بدلا من فتح آفاق جديدة

- هذه مسائل متعلقة بإسرائيل وقمنا بالرد عليها، ولا يمكن أن نقبل بقصف هذا الممر لأن إسرائيل كانت تحتل لسنوات طويلة ولم تتمكن ثم نحن على اقتناع بأن هناك الكثير من المبالغت في هذا الشأن على الجانب المصري مصر تمسك بأرضها وتمسك بالسيطرة على هذه الأرض ويجب أن ينتبه الجميع أن أي من هذه الاتفاقيات تبدأ من الجانب

الإسرائيلي ثم تظهر في الجانب المصري، وعندما يتبين الجانب المصري أن هناك نفقا يستخدم في التهريب والتهرب ليس بالسلاج، التهريب أحيانا بالمخدرات داخل الأرض المصرية، هناك أشياء يجب منعها من الدخول للأراضي المصرية وهي في اتجاهين، وبالتالي عندما يتبين بهذا نقوم باتخاذ الإجراءات المصرية وهي إغلاق هذه الانفاق وهذه مسألة يجب أن لا تخفى على أحد فالتهريب أساسا يأتي من إسرائيل وفلسطين في صورة مخدرات إلى مصر، وليس من مصر إلى إسرائيل بصورة سلاج (إيران)

✦ يبدو أن طهران وواشنطن في مواجهة مفتوحة الاحتمالات فيما لو وجهت الولايات المتحدة ضربة عسكرية إلى إيران.. على ما هو موقفكم؟

- بطبيعة الحال لا يمكن أن نوافق على العدوان النووي الإيراني، إن هذا الموضوع يجب أن نصل إلى تسوية له من خلال المفاوضات من خلال العمل إما بين إيران والعالم الغربي أو في إطار وكالة الطاقة الذرية في فينا، مصر لا توافق على أن يتحول الشرق الأوسط إلى منطقة تنافس فيها قوى نووية، مصر تطالب إسرائيل بالانضمام إلى معاهدة انتشار الأسلحة النووية مثلها في ذلك مثل مصر وإيران، وإخلاء المنطقة من كافة أسلحة الدمار التام، إن ظهور قوة نووية وأخرى ثالثة ورابعة سوف يؤدي إلى علاقة معقدة في الإقليم وأطوار جسيمة ويجب

- وفي هذا الصدد يجب أن لا يفوتنا عدة نقاط سوف أؤكد عليها، النقطة الأولى أن التوجه هو أن تكون القوة الإفريقية ونكتة مدعومة فنيا ولوجستيا من قبل الأمم المتحدة بوحدة من خارج إفريقيا ولهذا تسمى مهجنة.

❖ كم عدد تلك القوات المهجنة؟

- إن القوة التي يدور الحديث عنها بمقدار (1٧) ألف فرد بالإضافة إلى (٣) آلاف فرد من الشرطة.

❖ هل تجاوبت الخرطوم لهذا المقترح؟

- إن السودان لم توافق على هذا العدد وزير خارجية السودان قال سوف أمد للحكومة حسب المسألة والمناقشة وأكد أن هذا الموضوع خاضع للتشاور الفني، السودان يقول أن الاتفاق على الإعداد سابق لأوانه وأثنا يجب أن نحكم في هذا الموضوع من خلال النظرة الفنية والعسكرية ما هي فعلا احتياجات إقليم دارفور من القوات هل يحتاج الأمر إلى (١٧) ألف أم (١٥) ألف، وفي كل الأحوال سوف يلجأ الاتحاد الإفريقي وسوف تلجأ الأمم المتحدة لتوفير هذه القوات العسكرية. في كل الأحوال السودان لديه فهم للقوات المهجنة الأطراف الإفريقية المشاركة في هذا الاجتماع لديها فهم للقوة المهجنة، من هنا علينا أن نسعى لتحقيق الفهم الواضح المشترك.

❖ ماذا لو لم تستطع الدول الإفريقية توفير عدد (1٧) ألف جندي؟

- أنا شخصيا أتصور أن الدول الإفريقية تستطيع توفير العدد المطلوب، على أية حال الأمم المتحدة من خلال مفهوم التهجين يحق لها أن تدخل بقوات غير إفريقية من هنا جاء الخلط من الأمم المتحدة من ناحية والسودان من ناحية أخرى.

❖ ما هي جنسية قائد القوات المختلطة هل سيكون من خارج القوات الإفريقية؟

- لا.. هناك اعتراف من قبل الأمم المتحدة أن القوة الإفريقية أو القوة المختلطة سوف تخضع لقائد أفريقي.

❖ ما هي آلية تنظيم عمل القوات المختلطة؟

- سيكون ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة أو ممثل المفوض الإفريقي في عمل متواصل عبر لجنة مشتركة بين الأمم المتحدة والسودان والاتحاد الإفريقي عليها أن تسرع الخطى ليبحث هذا الأمر هناك اجتماع سيقام لمجلس الأمن والسلم الإفريقي للنظر في كل هذا الموضوع.

❖ في وجهة نظركم من يتقصد وراء تعقيد أزمة دارفور؟

- أنا أرى أن أطرافا تريد تعقيد الموقف قبل الانفراجة.

- هذا خطر نتنبه له ويثبته له المجتمع الدولي من هنا المطالبة المصرية المستمرة بضرورة النظام (إسرائيل) لمنع الانتشار وأيضا تشمل أن يكون البرنامج الشوري الإيراني برنامجا سلميا أخذا في الاعتبار أن إيران هي قوة منظمة إلى معاهدة منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، لم يتبين ولم تكتشف لديها برنامجا سريا ولم تكشف وكالة الطاقة الذرية هذا الأمر. أي أن وكالة الطاقة تقول لا

يوجد ما يؤشر عليه علامات واستهتام (العراق)

في العراق.. مازال حمام الدم يتزف ودخل العراقيون في نفق مظلم من الصعب الخروج منه.. ألا يوجد تحرك مصري لاحتواء الأزمة العراقية؟

- نحن نصح العراقيين دائما بالثبته إلى النفق المظلم الذي يدخلون فيه ولكن حتى هذه اللحظة نحن في اتصالات دائمة ومستمرة مع العراقيين ومع دول مجلس التعاون ودول الجوار ومع القوة المؤثرة على المسرح الدولي وهي القوة الدائمة العضوية لمجلس الأمن ولكن لم نقرر بعد أي خطوة إجرائية لمعالجة الوضع العراقي.

(السودان)

❖ لنتلو قدمت من أديس أبابا لحضور الاجتماع الإفريقي.. برأيكم لماذا لم يحسم الاجتماع حل أزمة دارفور؟

- اجتماع أديس أبابا حسم حل الأزمة، ولكن هناك من التوجهات لدى العالم الغربي ولدى أطراف لا يجب تسميتها الآن تدفع بالأمر في الاتجاه السلبي.

❖ قدمت مصر أفكارا لحل الأزمة الدارفورية تحت ما يسمى بضرورة وجود طريق ثالث يمكن أن يقف عند هذا الاقتراح؟

- الاقتراح المصري مبني على خطوات كانتاني حزمة من ١٥ ضابطا دوليا يذهبون إلى دارفور لمساعدة القوة الإفريقية بتجها خطوات تالية من عدة مئات من الضباط والعسكريين وليست بالضرورية من إفريقيا لتعزيز وتقوية قدرة الاتحاد الإفريقي والقوة الإفريقية على الأرض ثم أخيرا ما يسمى القوة الإفريقية (المهجنة) دوليا.

❖ اتفقت الأطراف المعنية بأزمة دارفور على إرسال قوات مختلطة، ما هي طبيعة عمل هذه القوات؟

المصدر : الرياض

التاريخ : 23-11-2006 العدد : 14031

الصفحات : 4 المسلسل : 30

❖ هل لكم تحديدها؟

- لا، لكن اثنى أن العقل سوف يسود الجميع.
❖ يتواجد في القاهرة وفد من حركة العدل والمساواة وجبهة الخلاص الدارفوريين الراضين لاتفاق أبوجا.. لأول مرة مصر تتصل بجماعات متمردة هل يمكن لهذه الخطوة أن تنهي الصراع في دارفور؟

- مصر تلعب دورا سياسيا ودورا نحو جمع التمرد مع الحكومة مصر لديها نشاط واضح ولن تترك القضية السودانية ابدأ مصر شاركت في توقيع اتفاق نيفاشا بين الشمال والجنوب، مصر شهدت توقيع التمرد والحكومة في الشرق مصر كان لها مبعوث مراقب ممثل لرئيس الجمهورية المصرية في اتفاق ابوجا عندما دارت محادثات ابوجا.

❖ الا ترون أن التحركات المصرية جاءت متأخرة نوعا ما؟

- لا.. لا يوجد وقت متأخر، مصر عندما ترى أن الظروف تفرض عليها التحرك بسبب فشل الآخرين.

❖ أخيرا هل لديكم استعداد لإرسال قوات مصرية لدارفور تحت مظلة القوات المهجنة؟

- هذا الأمر يتعلق بالأمن القومي المصري، وعندما نصل إلى هذه اللحظة سوف يتخذ قرار في ذلك ومع ذلك أود أن أحيطك بوجود (١٠٠) ضابط من القوات المصرية المسلحة يشاركون في القوة الإفريقية للرقابة، وأيضا عدد كبير من ضباط الشرطة المصرية في إطار القوة الإفريقية.